

تجارب وقصص نجاح لمبادرات مجتمعية نسائية بمعايير مهنية دولية

إعداد السيدة مي مخزومي

رئيسة مؤسسة مخزومي

لبنان

مقدمة الورقة

تتبنى مؤسسة مخزومي في لبنان عدد كبير من المبادرات والمشاريع لتمكين المرأة بمعايير مهنية دولية، وذلك منذ تأسيسها في عام 1997. ويتم تنفيذ هذه المبادرات والمشاريع بالتعاون مع الشركاء المحليين والدوليين، والمؤسسات الحكومية والمجتمعات المدنية في لبنان، وعدد من الجهات المانحة والممولة. من خلال برامج المؤسسة المتعددة الأهداف، قمنا بإعداد منظومة كاملة للنشاطات التمكينية النسائية وفق معايير عالمية، مع أفضل الممارسات الموصى بها في هذا الشأن. هدفنا الأساسي من هذا هو المساهمة في إعداد شابات ونساء قادة في المجتمع ورفع جودة الأداء في المؤسسات النسائية العربية من منظور التنمية المجتمعية وكل ذلك عملاً بأهداف التنمية المستدامة لسنة 2030.

أهمية الورقة

تبرز أهمية هذه الورقة من أهمية موضوعها، وهو سرد تجارب وقصص نجاح لمبادرات مجتمعية نسائية بمعايير مهنية دولية قامت بها مؤسسة مخزومي في لبنان.

مفهوم المبادرات المجتمعية النسائية بمعايير مهنية دولية

استهلّ الورقة بما ألقته الدكتورة منى بنت عمير النعيمي، في مؤتمر المرأة والمسؤولية المجتمعية الثالث في الدول العربية الذي ينظمه مركز المرأة للمسؤولية المجتمعية، عضو الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية وعنوانه "المرأة العربية المسؤولة، أدوات للتمكين المهني بمعايير عالمية". فقد قالت أنه في وقت تعاضم فيه دور المرأة المهني، وأصبحت المرأة العربية عنصراً مهماً في عمليات التنمية في المنطقة العربية، شهدت السنوات الأخيرة توسعاً مذهلاً في حجم ونطاق وقدرات المنظمات والشخصيات النسائية في جميع أنحاء العالم، وأصبح لهذه المنظمات والشخصيات دور بارز في المساهمة في جهود التنمية، وتصميم مبادرات خلاقة تسهم بفاعلية في تلبية الحاجات المجتمعية جنباً إلى جنب مع جهود المؤسسات الحكومية والخاصة.

انطلاقاً من مبادئ مماثلة، ومن رؤية مؤسسة مخزومي التي هي تأمين الظروف المعيشية الأساسية لكل شخص في لبنان، وانطلاقاً من مهمتنا التي تتلخص بتعبئة الموارد، وبناء الشراكات، وتطوير قدرات المجتمع المحلي في لبنان من خلال تعزيز طلب العلم، والرعاية الصحية بأسعار معقولة، وتأسيس الأعمال، والتنمية المستدامة، وسبل العيش المضمونة، نقوم منذ أكثر من 23 عاماً بتنفيذ مجموعة من المبادرات والمشاريع، تستهدف مئات الآلاف من مختلف الشرائح من مواطنات ومقيمات ولاجئات ونازحات. منها مشاريع ومبادرات تستمر لمدة محدّدة، ومنها طويل الأمد. وتتميز مبادراتنا المجتمعية النسائية بالإبداع، وقد صُممت خصيصاً لتتوافق مع شعارنا "معاً لغدٍ أفضل".

المبادرات المجتمعية النسائية في مؤسسة مخزومي

لطالما كانت الريادة والمبادرة هدفنا لتطوير المجتمع النسائي وقيادة النساء لتقديم ما هو فعال للمجتمع. وفي حين بقي ذلك فقط شعارات يندد بها الكثيرون ولكن لا يطبقونها فعلياً، اتخذت مؤسسة مخزومي الخطوات الجريئة لدعم النساء ومساعدتهن في التطور وريادة الأعمال. فسعت لاستلام مشاريع ومبادرات نسائية وتطبيقها عملياً بناءً على خطوات عملية متسلسلة مبنية على الممارسة والخبرة واعتماد المعايير الدولية. ومن الجدير بالذكر أن كل مبادرة ومشروع له معايير وخصائص مختلفة عن الآخر. وتسعى المؤسسة أن تقدم للنساء آليات وكيفيات الانتقال إلى العالم المهني من خلال نشاطات تطبيقية وعملية، وتحولهن من عالم التنظير إلى عالم التنفيذ والتطبيق للمبادرات الريادية بكافة أشكالها ومجالاتها.

سوف أقدم لكم أمثلة عن بعض هذه المبادرات النسائية التي ينفذها فريق مؤسسة مخزومي:

لقد تم تنفيذ مشاريع عدة على مر السنين بعنوان **تدريب النساء على مهارات تربية النحل الأساسية** وتضمن تدريب سيدات في قرى من عكار في شمال لبنان وقرى في جنوب لبنان والبقاع بشكل مماثل على مهارات تربية النحل، وذلك على أساس أهداف رئيسية وهي إتاحة الفرص للمرأة لخلق الدخل وتمكينها من الثقة بالنفس لتقوم بدور منتج في مجتمعها. وعقدت دورات تدريبية في كل قرية ومركز حيث شملت كل جلسة دروساً نظرية وعملية. حيث حصلت كل واحدة من المشاركات على شهادة حضور عند تخرجها بالإضافة إلى خليتان نحل وتوابعها من بدلة، قناع، زوج من القفازات، رافعة، ملعقة واثنتين كيلو غرامات من الشمع. ولا نقف عند هذا بل يتعلم كثير من النساء المشاركات صنع المواد التجميلية والصابون وغيرها، المستخرجة من العسل.

كما تنفذ مؤسسة مخزومي مبادرة **"هي ريادية"** أو **She's Entrepreneur** وهي صُممت خاصةً للطالبات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 18 و 28 عاماً لتحثهن على تأسيس أعمال خاصة بهن في المستقبل. خلال ورشة العمل، تتيح المؤسسة للمستفيدات فرصة الاستماع إلى متحدثات من مجالات مختلفة يشاركن قصصهن، كما يتم تقديم جلسات تدريبية حول الثقة بالنفس، والعلامات التجارية الشخصية، والعوامل المسرعة للعمل، ومراحل البدء بمشروع. كما أيضاً تتيح لهن فرصة الحصول على بعض النصائح الشخصية. بعد ذلك، تبدأ المشاركات بطرح أفكارهن أمام الحضور، ويقوم أربعة خبراء بالتقييم. وتتم مكافأة أفضل أفكار بميدالية وشهادة تميز، إضافة إلى قسيمة لدورات تدريبية مجانية في مؤسسة مخزومي حول التسويق وحول الزبون والمبيعات.

وكذلك نقوم بعقد عدة دورات وورش عمل خلال السنة للتدريب على إعادة التدوير والاستعمال، والفن الورقي وصنع الأطياب وغيرها وكذلك التوعية على الطاقة البديلة وطريقة الاستفادة منها.

ومن برامجنا الدائمة إقراض النساء اللواتي يرغبن أن يبدأن عمل أو تطويره. ونقوم بورش عمل لكيفية إدارة الأعمال ونلاحقهن دورياً. بالإضافة إلى التدريب المهني المتنوع من التعليم الرقمي، الحاسوب، اللغات، التعليم عن بعد، تصليح الهواتف، التبليط، الدهان وأعمال الديكور التي كانت تقتصر على الرجال. ونحضرهن لولوج عالم العمل. ونقيم المعارض لعرض منتوجات السيدات المختلفة لتسويقها وتحفيزهن على استعمال التقنيات الحديثة لفيسبوك وانستغرام والموقع الإلكتروني.

ونتعاون مع الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية في إقامة ورش عمل لتحسين أداء الشركات في المسؤولية على التنمية الاجتماعية الدائمة.

لا تقتصر مبادرات تمكين المرأة في مؤسسة مخزومي فقط على المشاريع التنموية الاجتماعية، انما تتعداها إلى تعزيز الظروف الصحية للمجتمعات الضعيفة وخاصة النساء من خلال المبادرات التي تهتم بزيادة الوعي حول تغذية الأم والطفل والممارسات الصحية وتنظيم الأسرة والصحة الإنجابية وأنشطة الدعم النفسي والاجتماعي وبناء القدرات من خلال البعثات الطبية الدولية والحملات الصحية المتنقلة في المخيمات والمستوطنات غير الرسمية في بيروت وجبل لبنان، والندوات الموجهة لمقدمي الرعاية الصحية النساء أيضاً لتحسين معارفهم ومهاراتهم في قضايا صحية محددة.

إعتبرات هامة وتحديات في تنفيذ هذه المبادرات

يتم تنفيذ هذه المبادرات والعشرات غيرها بمعايير دولية بالتعاون مع الشركاء الدوليين، من خلال تبادل المعرفة والخبرة، وبالتالي تحسين القدرات المحلية للنساء في المجتمع.

لكن يوجد اعتبارات متعددة لإتمام المبادرات المجتمعية النسائية بمعايير مهنية دولية وهي كالتالي:

1. الحاجة إلى الموارد البشرية المدربة.
2. مناقشة الجوانب التطويرية للمبادرات التي تحتاج دوماً إلى تحسين
3. الحاجة إلى الدعم والتخطيط المالي من أجل التنفيذ وعملية التقييم.
4. تشجيع الجهات الدولية الداعمة على المشاركة في تبني هذه المبادرات لتكون أكثر أثراً وفعالية.

وشكراً.